المعجز اذ في التوراة وبين السحر وغيره مما يتوهم انه من خوارق العادة اذ هذه
مسئلة عظيمة الوقع في الدين واشكلت على جماعة من الاصوليين والتبست على
كثير من الفضلاء المحققين والفرق بينهما من ثلاثة اوجه من وقع في نفس الامر باعتبار الداخل
ومن فاز باعتبار الكاسب اما الاول والواقع في نفس الامر فهو ان السحر والطلسمات
والسيميا وجميع هذه الامور ليس فيها شيء خارق للعادة بل هي عادات جرت من الله
تعالى بترتيب مسببات على اسبابها غير ان تلك الاسباب لم يحصل الكثير من الناس
بل القليل منهم كالعقل في التي تعلم منها الكيميا والعشاء حيث التي يعمل منها الذهب
الذي هو في الصورة والجوهر الارض اذا دهن به لم يقطع فيه حديد والسيمنزل
فهو ان الذي لا تقدر عليه النيران اذا باوى الا فيها فهذه كلها وغيرها في العالم
امور عادية قليلة الوقوع وكذا وجدت اسبابها وجرت على العادة فيها وكذلك
اذا وجدت اسباب السحر الذي اجرى الله تعالى العادة به حصل وكذلك السيميا و
غيرها كلها جارية على اسبابها العادية غير ان الذي يقدر على تلك الاسباب قليل
من الناس واما المعجز اذ ليس له سبب في العادة اصلا بل يجعل الله في العالم عقارا
يقلق البحر او مسيرا للجبال في الهواء وغيرها فيجعل من يريد بالمعجزة ما خلقه الله تعالى
في العالم لنصرة الانبياء عليهم السلام على هذا الوجه وهذا في وقتهم غير ان
الجاهل بالامر قد يقول وما يدريني ان هذا له سبب وهذا لا سبب له من جهة العادة
فيقال له الفرق ان لا حتى ان يدعيان عنك هذا اللبس الفرق الاول بينهما ان السحر وما
يجري مجراه مختص بمن عمل حتى ان اهل هذه الفن اذا استدعاهم الملوك والاكابر
ليصنعوا لهم هذه الامور على سبيل التبرع يطلبون منهم ان يكتبوا اسماء كل من
يحتاج ذلك الجالس فيصنعون صنيعهم فمن شيء لهم فان حضر غيرهم لا يجري شيئا مما
رآه الذين تحدوا وقال العلماء واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يرد فانه هي بيضا
للناظرين اي كان ناظر ينظر اليها على اي حال وبهذا فرقت بين السحر والسيميا وهذا
في وقتهم يظهر للجاهل والعالم مع الفرق الثالث من الفرقين الظاهرين من فرائض
الاحوال الفيلة للعلم القطعي الضروري للمتفقة الانبياء عليهم السلام المعقود في حق
غيرهم فيجب اتباع عليه السلام فضل الناس خلقا ومولدا ومربيا ومخلقا ومخلقا
وصدقا وامانة وزهادة واشفاقا ورفقا ونقلا عن الرداءة والكذب والتمويه
الله تعالى حيث عبثا ربه الانه ثم اصحابه يجوزون في غاية العلم والنور والبركة والتقوى

Copyright © King Saud University